

بحار الأنوار

[32] ما معنى " فتفرق بكم عن سبيله " قال: قلت: لا، قال: يعني سبيل علي عليه السلام " (1) " هل ينظرون " (2) إنكار بمعنى ما ينتظرون ؟ " إلا أن تأتيهم الملائكة " أي ملائكة الموت أو العذاب " أو يأتي ربك " أي أمره بالعذاب " أو يأتي بعض آيات ربك " في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في معنى هذه الآية: إنما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله: هل ينتظر المنافقون أو المشركون " إلا أن تأتيهم الملائكة " فيعابنوهم " أو يأتي ربك " يعني بذلك أمر ربك، والآيات هي العذاب في دار - الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية (3). " يوم يأتي بعض آيات ربك " الخ كأن المعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيرا، والآية تدل على أن الإيمان لا ينفع ولا يقبل عند معاينة أحوال الآخرة، ومشاهدة العذاب كإيمان فرعون، وقد مر تفسير الآية بتمامها في كتاب المعاد. وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الباقر عليه السلام: نزلت " أو اكتسبت في إيمانها خيرا " قال: إذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ " لا ينفع نفسا إيمانها ". وفي الكافي والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله: " يوم يأتي بعض آيات ربك " قال: طلوع الشمس من الغرب وخروج الدجال و [ظهور] الدخان، والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الإيمان ثم تجئ الآيات فلا ينفعه إيمانه. وعن أحدهما عليهما السلام في قوله: " أو كسبت في إيمانها خيرا " قال: المؤمن العاصي حالت بينه وبين إيمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في إيمانه خيرا (4).

(1) تفسير العياشي ج 1 ص 383 و 384. (2)

الانعام: 158 (3) الاحتجاج ص 132. (4) تفسير العياشي ج 1 ص 385